

أضواء البيان

@ 282 محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، والساعة آتية لا ريب فيها وأن [] يبعث من في القبور . . .
وأن [] استوى على عرشه كما قال { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } وأن له وجهًا كما قال : { وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ } . وأن له يدين بلا كيف كما قال { خَلَقْتُ بِيَدَيَّ } وكما قال { بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ } ، وأن له عينان بلا كيف كما قال : { تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا } ا ه . محل الغرض منه بلفظه . . .

وبه تعلم أن من يفترى على الأشعري أنه من المؤولين المدعين أن ظاهر آيات الصفات وأحاديثها لا يليق [] كاذب عليه كذباً شنيعاً . . .
وقال الشيخ أبو الحسن الأشعري في كتاب الإبانة أيضاً في إثبات الاستواء [] تعالى ما نصه :

إن قال قائل ما تقولون في الاستواء ؟ قيل له نقول : إن [] عز وجل مستو على عرشه كما قال : { الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى } . وقد قال [] عز وجل : { إِلَهِهِ يَمْشِعْدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ } وقد قال : { بَلْ رَفَعَهُ إِلَهِهِ } . قال عز وجل { يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَرْجُؤُ إِلَهِهِ } . وقال حكاية عن فرعون : { يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّطَّ لِعِ إِلَى إِيَّاهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً } . . .

فكذب فرعون نبي [] موسى عليه السلام في قوله : (إن [] عز وجل فوق السماوات) . وقال عز وجل : { أَعَمْنتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ } . . .
فالسماوات فوقها العرش ، فلما كان العرش فوق السماوات : قال { أَعَمْنتُمْ مِّنْ فِي السَّمَاءِ } لأنه مستو على العرش الذي فوق السماوات ، وكل ما علا فهو سماء ، فالعرش أعلى السماوات . هذا لفظ أبي الحسن الأشعري رحمه [] في كتاب الإبانة المذكور . . .
وقد أطال رحمه [] في الكلام بذكر الأدلة القرآنية ، في إثبات صفة الاستواء ، وصفة العلو [] جل وعلا . . .

ومن جملة كلامه المشار إليه ما نصه :